وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

الاستدراك على المعجم العربي القديم

عند الدارسين العراقيين المحدثين

رسالة تقدّم بِها

محمّد كاظم محمّد

إلى مجلِس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة

الماجستير في اللغة العربية / تخصّص اللغة

بِإشراف

أ. م. د. مكّي نَومان مظلوم

محرّم 1436هـ **تشرين الأول 2014 م**

مدخل:

وُضِعَت اللغة لِيُعَبّر بها الأنسان عما يبدو إليه من المآرب، وما يتردّد في نفسهِ من المعاني، ومن الواضح أنَّ المعاني تبلغ في الكثرة أن تضيق عليها دائرة الحصر، ولم يكن من الحكمةِ وضع معانٍ كثيرة لألفاظ مثل العلم والعقل والسماء والمطر، فالكلم التي تصاغ فيها هذه المقاييس معدود في جملة ما هو عربي فصيح.(1)

وإنَّ الخليل لم يستطع أن يدوِّن لغة العرب كلّها، ولا أن يحيط بها إحاطة تامة، وفكرة التقاليب التي اخترعها لحصر جذور الكلمات وأصولها لم تكن كافية؛ لأنَّ ما تفرّع من هذه الجذور وما يولّدُه الاشتقاق والارتجال لا حصرَ لهُ، فَظلَّ بعيداً عن الإحاطة به(2)، لذلك نجد المعجميين الذين جاؤوا بعد الخليل كان من غرضهم الاستدراك عليه فيما أهمله من الألفاظ وإضافة ما لم يورده.(3)

وبذلك نجح علماء اللغة من أصحاب المعجمات في جمع المادة الأساسية للألفاظ العربية، ودوّنوا أكثر ما جاء في الشعر العربي القديم، إلّا أنَّ نظرتهم المعيارية وفكـرة الاحتجاج في عملهم؛ جعلت المعجم لا يعطي صورة صادقة لاستعمال المفردات وتطورها، ولو لم تدوِّن كتب لحن العامة جانباً من التطور الذي طرأ على اللغة؛ لأصبح من العسير على الباحث أن يدرس تطور الألفاظ.(4)

قال أحمد عبد الغفور عطّار: ((وفي وِسعنا أن نضيف المفردات إلى معجماتنا كما أضافها اللغويون من أمثال الجوهري وتلاميذه الثقات، فلا حَرج على اللغة من إثبات المولّد والدّخيل والمعرّب في مواضعها من المعجمات الحديثة، لأنَّها إذا جرت في اشتقاقهـا أو النطق بها مجرى الفصيح زادت ثروة اللغـة ولم تنقص منها، ودلّت على مرونة في العربية تجاري بها الزمن)).(5)

---

(1) ينظر: دراسات في العربية وتاريخها: 25.

(2) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: 1/ 232، 233.

(3) ينظر: الاستدراك على الجوهري في المعجمات العربية (بحث): م46، ج2: 203.

(4) ينظر: المولّد في العربية: 333.

(5) مقدمة الصحاح: 6.

وتأتــي أهميـة دراسـة المفردات داخل النصوص الأدبيـة، فالكلمـات تستعمـل عادة تبعـاً لقيمتها التاريخية وبما تكسبهُ من دلالة الاستعمال، وهذا ما جعل المستشرق الهولندي رينهارت دوزي يتّجه إلى النصوص الأدبية عندما استدرك على معجمات اللغة (الألفاظ والتراكيب) التي لم تدوّنها المعجمات القديمة.[1]

واتسمت اللغة العربية بنظامها الدقيق وقواعدها المفصَّلة للتمييز بين فكرة الجمع والإفراد، فتكاد اللغة العربية تكون الوحيدة التي وجدت فيها مراحل التمييز الدقيق بين فكرة الإفراد والجمع، ففيها المفرد، والمثنى، والجمع، واسم الجمع، واسم الجمع الجنسي، وجمع الجمع.[2]

وأقدم من عَرَّف (جموع التكسير)، هو ابن جني (ت392هـ)، بقولهِ: ((وهو كل جمع تغيّر فيه نظم الواحد، وبناؤه يكون لمن يُعقل ولما لا يُعقل. وإعرابه جارٍ على آخره كما يجري على الواحد الصحيح، تقول: هذهِ دُورٌ وقصورٌ، ورأيت دوراً وقصوراً، ومرَرتُ بدُورٍ وقُصورٍ))[3].

وقسّم النحاة جموع التكسير على قسمين هي: جموع للقلة وجموع للكثرة، وحدّدوا القلة ما بين الثلاثة إلى العشرة[4]، يقول سيبويه في صيغة (أفْعل): ((إنَّك إن تثلثهُ إلى أن تعشرهُ فإنَّ تكسيرهُ أفْعل)).[5]

وذكر أبو علي الفارسي (ت377هـ) ثلاثة أضرب لجمع التكسير: ((منها ما يُزاد على ما كان عليه واحده، مثل عبد وعبيد، وثوب وأثواب. ومنه ما ينقص منهُ، مثل إزار وأُزُرْ. ومنهُ ما لا يزاد في حروفهِ ولا ينقص منه، ولكن تُغيَّر حركاتهُ مثل سَقْف وسُقف)).[6]

وعند النظر في المعجمات العربية القديمة ولا سيما (تاج العروس) للزَّبيدي، نجدُ أنَّه استدرك صيغ جموع كثيرة على الفيروز آبادي (ت817هـ) في معجمهِ؛ بسبب إغفاله عن

---

(1) ينظر: تكملة المعاجم العربية: 1/ 14- 16، والمولّد في العربية: 332.

(2) ينظر: صيغ الجموع في اللغة العربية: 3، والصرف الوافي: 210.

(3) اللمع في العربية: 27.

(4) ينظر: صيغ الجموع في القرآن الكريم: 116/1.

(5) الكتاب: 175/2.

(6) التكملة (الفارسي): 408.

ذكرها في موضعها، مما جعل الزَّبيدي يستدركها عليه في مواضعها اللغوية، ومثال ذلك: قال الزَّبيدي: ((ومما يُستدرك عليه: نساءٌ مَباهِيج))[1]، ولم يذكر الفيروز آبادي (مباهيج) في معجمه.[2]

وعُنِي اللغويون العرب كثيراً بتعدد صيغ المصادر، فمنها ما ضبط بالقياس، ومنها ما تُرِك للسماع[3]، فذكر أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ) أربعة عشر مصدراً للفعل (لَقِي)[4]، وذكر وذكر السيوطي (ت 911هـ) تسعة مصادر للفعل (مَكُثَ). [5]

وربما يكون للفعل الواحد مصدران أو أكثر، أحدهما قياسي والآخر سماعي، أو مصدر واحد قياسي فقط، وقد رجّح (ابن جني) السماع على القياس، وذلك بقوله: ((واعلم أنَّك إذا أدّاك القياس إلى شيء ما، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره، فَدعْ ما كنت عليه. إلى ما هُمْ عليه. فإن سمعت من آخر مثل ما أجزتهُ فأنت فيه مخيّرٌ: تستعمل أيّهما شئت، فأن صحَّ عندك أنَّ العرب لم تنطق بقياسك أنت كنت على ما أجمعوا عليه البتة ...))[6]، ومعنى قوله: أنَّهُ إذا سُمِع لفعل من الأفعال مصدر غير قياسي، فالأوجب ترك القياسي والذهاب إلى ما سُمِع عن العرب.

والناظر في المعجمات العربية القديمة، يدرك أنَّها توضّح كثيراً مما يدخل في دائرة الدراسات الصرفية، من ألفاظ وأبنية صرفية، ومنها إيراد المصدر، فقد ((تورد المعجمات العربية الفعل متبوعاً بالمصدر إن أوردته، وقد تورد الفعل دون المصدر، ومِن ذِكر المصدر في أساس البلاغة: عَرُبَ اللسانُ عَرابةً؛ وعرّب تعريباً[7]، وفي لسان العرب وفـرةٌ من ذلك:

---

(1) تاج العروس (بهج): 5/ 432.

(2) ينظر: القاموس المحيط (البهجة): 181.

(3) ينظر: تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية (دكتوراه) : 151.

(4) ينظر: تفسير البحر المحيط:1/ 193، والمزهر: 69/2.

(5) ينظر: المزهر: 69/2.

(6) الخصائص: 1/ 125-126، وينظر: المنصف:1/ 2- 3.

(7) ينظر: أساس البلاغة (ع ر ب): 641/1.

تعرّب تعرُّباً وتعريباً؛ وأعرب إعراباً؛ واستعرب استعراباً؛ وعَرِب عَرباً وعرَابة[1]))[2].

وتنبّه إلى هذه الظاهرة أحمد فارس الشدياق (ت1887م) في نـقدهِ القاموس المحيط بقولهِ: ((من خَلل القاموس أنَّ مصنفه كثيراً ما يستغني عن ذكر الفعل بذكر المصدر، أو اسم الفاعل والمفعول أو اسم المكان، وكثيراً ما يذكر المصدر ويعطف عليه أسماء جامدة فيعزُّ على المطالِع أن يميز بينهما فيظن أنَّه اسم، والاسم لا يلتزم أن يكون لهُ فعل بخلاف المصدر، فكان من الأولى أن يعبّر بالفعل لأنَّه لا يلتبس بصيغة أخرى، وهو الذي يعبّر به أئمة اللغة غالباً فخالفهم هو في ذلك))[3]، وأحياناً يكتفي (الفيروز آبادي) بذكر الفعل ويستغني عن المصدر.[4]

ومن أمثلة هذا الخلل الذي ذكرهُ الشدياق على معجم (القاموس المحيط) بإيراده المصدر دون فعله أو إيراد الفعل دون ذكر مصدره، قول الجوهري: ((الشَوق والاشتياق: نزِاع النفس إلى الشيء. يُقال: شاقني الشيء يشوقُني))[5]، أمَّا الفيومي فانَّه صرّح بأنَّ المصدر الثاني هو عين المصدر الأول بقوله: ((الشَّوق: إلى الشيء نزاع النّفس إليه وهو مصدر (شاقني) الشيءُ (شَوقاً)))[6]، وذكر الشّدياق أنَّ ما ذكره الفيومي باطل فإنّ (الشوق الأول) هو مصدر (شاق إليه) كما في المحكم واللسان.[7]

وسلكت اللغة العربية عدة سبل للمحافظة على حياتها وديمومتها، عن طريق الاشتقاق، فقد التفت ((علماء العربية القدماء إلى فكرة الاشتقاق منذ بدؤوا يبحثون في اللغة، وربطوا بين الألفاظ ذات الأصوات المتماثلة والمعاني المتشابهة، واتّضحت لهم ناحية الأصالة والزيادة

---

(1) ينظر: لسان العرب (عرب): 586/1- 588.

(2) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: 76.

(3) الجاسوس على القاموس: 188.

(4) ينظر: الانتصاف للفيروز آبادي من مستدركات الزَّبيدي:95.

(5) الصحاح (شوق): 1504/4.

(6) المصباح المنير (ش و ق): 327/1.

(7) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ش و ق): 156/6، ولسان العرب (شوق): 192/10، والجاسوس والجاسوس على القاموس: 12- 13.

في مادة الكلمة. وتأكّدت ملاحظاتهم فيما بعد حين بحث المستشرقون في اللغات السامية، وظهر لهم أنَّ الألفاظ السامية تعتمد على جذور أو مواد تعتبر الأصل في كل اشتقاق، وأنَّ أكثر هذه الجذور شيوعاً في اللغات السامية هو الجذر الثلاثي الأصول)).[1]

وأمَّا معجماتنا العربية القديمة فقد تشتّت المشتقات في أبوابها وفصولها، وذلك ((بسبب مراعاتهم بعض الأحكام الصرفية وخاصة الاشتقاق وأصالة الحروف وزيادتها، فقد أرغمهم هذا على تكرير كثير من الألفاظ التي اختلف الصرفيون في أصلها الذي اشتقت منه، وادّعى كل منهم لها أصلاً، وغلّط بعضهم بعضاً)).[2]

وبذلك كان هذا الخلل الذي أصاب المعجمات هو الذي دعا الزَّبيدي إلى الاستدراك على الفيروز آبادي في معجمه (تاج العروس)، ومن استدراكاته (أبنية المشتقات) التي غفل عنها الفيروز آبادي في معجمهِ (القاموس المحيط)، ومثال ذلك: قال الزَّبيدي:((ومما يستدرك عليه: حَوضٌ مُتْرَعٌ: مَملوءٌ))[3]، ولم يذكر الفيروز آبادي اسم المفعول (مُتْرَع) في مادته.[4] مادته.[4]

وسأتناول في هذا الفصل أمثلة لاستدراكات الدارسين العراقيين المحدثين في الأسماء على المعجم العربي القديم، وقد عرضت هذه المستدركات على المعجمات العربية القديمة، بعد موجز صرفي لكل لفظ مستدرك، لكي أقف على مدى صحة هذه المستدركات وإصدار الحكم بالقبول أو الرفض.

---

(1) من أسرار اللغة: 62، وينظر: فصول في فقه العربية: 290، وفقه اللغة (المبارك): 52.

(2) المعجم العربي نشأته وتطوره: 607/2، وينظر: علم المعاجم عند احمد فارس الشدياق (بحث): 214–215، والمعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: 42– 43.

(3) تاج العروس (ت ر ع): 389/20.

(4) القاموس المحيط(الترعة): 706.

القسم الأول

الاستدراك بأبنية الأسماء المجرّدة والمزيدة

أولاً: الاستدراك بأبنية الأسماء الثلاثية المزيدة بحرفين:

1-قَامُوص :

الاسم (قاموص) من (قَمص)، زِيدَ فيهِ حرفان هما (الألف والواو)، وفَصل بينهما (العين)، فاصبح بناؤه (فاعول)، ويكون في الأسماء والصفات، قال سيبويه: ((فأمَّا الصفة فنحو: حاطوم، يقال ماء حاطوم، وسيلٌ جاروف، وماء فاتور. والأسماء: عاقول، وناموس، وعَاطوس، وطاووس)).[1]

واستدرك الدكتور عبد الله الجبوري الاسم (قاموص) على المعجمات العربية القديمة، إذ لم تذكرهُ في مظانِّها، واستدل الجبوري بورود (قاموص) في شعر ابن مقبل (ت37هـ) بقولهِ[2]:

أنِّـي أُنَفِّر قـامُـوصَ الظَّـهِيرةِ والـ حِرْباءُ فَوْقَ فُرُوعِ السَّاقِ يَمْتَصِعُ

فعلّق الدكتور عبد الله الجبوري على الشاهد الشعري الذي ورد فيه الاسم (قاموص) بقولهِ: ((وردَ في شعر ابن مقبل، ولم تذكـرهُ معجمات اللغة، كما لم يستعملـه غيرهُ مـن الشعراء)).[3]

ويبدو أنَّ الدكتور عبد الله الجبوري قد أفاد في استدراكه هذا اللفظ من قول محقّق ديوان ابن مقبل الدكتور عزة حسن في تعليقهِ على (قاموص)، بقولهِ : ((قاموص الظهيرة: نرى أنَّهُ يريد بهِ الجراد، من قمصَ إذا وثب، ولم يستقر في موضع، ولم تذكرهُ كتب اللغة)).[4]

وذكرت كتب اللغة عدة ألفاظ مأخوذة من الأصل (قمص)، لكنها لم تذكر لفظ (القاموص)، فجاء في نوادر أبي مسحل الاعرابي (ت230هـ): ((ويقال: أخذهُ القُماص،

---

(1) الكتاب: 2/ 318، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر: 172.

(2) ديوان ابن مقبل: 139.

(3) فاعول صيغة عربية صحيحة: 28.

(4) ديوان ابن مقبل: الحاشية السابعة: 139.

والقِماص. وبالدابة قماصٌ، وقُمَاصٌ))[1]، وقال أبو عثمان السرقسطي (ت400هـ): ((وقَمصتِ الدَّابة قمْصاً وقِماصاً، فإذا لَزِم قُماصاً)). [2]

ويبدو أنّ الدكتور عبد الله الجبوري كان مصيباً في استدراكه؛ لأنَّ لفظ (القاموص) ذكره أبو الحسن الهُنائيّ الأزديّ الملقّب بـ (كراع النمل) (ت310هـ)، وذلك بقوله في باب السَّراب: ((السَّرَابُ: الذي يكون نصف النهار لاطئًا بالأرض كأنَّه ماء جارٍ،....والقَامُوصُ: السَّرَابُ))[3]، وأمَّا معجماتنا اللغوية القديمة فلم تذكر اللفظ (قاموص) من الفعل الثلاثي (قَمصَ)، واكتفت بذكر أبنية أخرى لهُ، قال الخليل: ((القِماصُ: ألا يستقر في موضع، تراهُ يَقمِص فيثب من مكانه من غير صبر. يقال للقِلق: أخذهُ القِماصُ))[4]، وقيل هو الجراد أول ما يخرج من بيضهِ، وشَبَّ الفرسُ يَشِبُّ شِباباً وشَبيباً: أي قَمَص، وقمصَ البعير يقمص قمصاً و(القَمِيص): الدِّرع وهو أيضاً غلاف القلب، ويقال للذباب الذي يكون فوق الماء الآسن بـ القَمْصُ، وقمصَ البحرَ بسفينتِه، حرَّكها بالأمواج[5].

وبذلك يكون استدراك الدكتور عبد الله الجبوري للاسم (قاموص) على معجماتنا اللغوية القديمة صحيحاً؛ إذ لم تذكره معجمات اللغة في مادة (قمص)، بحسب التوثيق الذي أثبتناه من تلك المعجمات.

2-قَحْطـان:

الأصل في (قَحْطان) زيادة (الألف والنون)، والنون من حروف الزيادة، وقد حُكِم على زيادتها وقوعها بعد (الألف) زائدة، نحو: (عَطْشان وغضبان وسكران وقحطان)[6]، و((أصل هذهِ النون أن تلحق الصفات مما مؤنثهُ (فَعْلَى)؛ لأنَّ الصفات بالزيـادة أولى لشبهها

(1) النوادر: 1/ 297.
(2) الأفعال: 2/ 106، وينظر: الأفعال لابن القطاع: 3/ 35.
(3) المنتخب من غريب كلام العرب : 374.
(4) العين: (قمص): 70/5، وينظر: تهذيب اللغة (قمص): 8/ 298، والمخصّص: 351/2.
(5) ينظر: لسان العرب (قمص): 7/ 82، وتاج العروس (قمص): 18/ 126 -130.
(6) ينظر: سر صناعة الأعراب: 1/ 107-108، وشرح المفصل: 5/ 334.

بالأفعال، والأفعال أقعـدُ في الزيـادة من الأسمـاء لتصرفهـا، والأعلام من نحو(مَرْوان) و(قَحْطان) محمولةٌ عليها في ذلك)). [1]

واستدرك الدكتور إبراهيم السامرائي الاسم (قَحْطان) على الفارابي في معجمهِ ديوان الأدب، فقال الدكتور السامرائي: ((وممّا يُستدرك عليه "قَحْطان" فقد ذكر عدنان دون أن يتبعه بـ "قَحْطان" وهو حقٌ وارد)).[2]

ولم يذكر الفارابي في باب (فَعْلان) بفتح الفاء وتسكين العين الاسم (قَحْطان)، إذ ذكر عدة أسماء منها: (سَبْحان) و(عَرْثان) و(حَمْدان) و(سَعْدان) و(عَدْنان).[3]

وذكرت معجماتنا العربية القديمة الاسم (قَحْطان) في مادة (قَحط)، قال الخليل: ((قَحْطان: ابن هُودٍ، ويقال ابن أرفخشذ بن سام بن نوح))[4]، وقال علي بن الحسن الهُنائي الازدي في باب الاشتقاق: ((وقَحْطان: فَعْلان من القحط))[5]، وذكر نشوان بن سعيد الحميري (ت573هـ) في صيغة (فَعْلان): ((قَحْطان: أبو اليمن، وهم قحطان بن هود النبي عليه السلام))[6]، وقيل من وَلَدِ عابَر قحطان، ومنهم من جَعل قحطان من وَلَدِ اسماعيل، ووَلدُ قحطان هم لسان العرب العَاربة، وذكروا قَحْطان بالعربية، ويَقطُن بالعبرانية، ويقْطــان بالسريانية.[7]

وبذلك يُعدُّ استدراك الدكتور إبراهيم السامرائي للاسم (قَحْطان) على الفارابي في معجمه (ديوان الأدب) صحيحاً وفي موضعهِ؛ إذ ذكرتهُ معجماتنا اللغوية القديمة؛ ولم يذكرهُ الفارابي في معجمهِ؛ لأنَّه عَمد إلى الاختصار في إيراد الألفاظ وتجنَّب التوسع والإطالة في معجمه، وكان حديثه عن الأعلام حديثاً موجزاً، ويكتفي بمجرد الإشارة إلى أعلام القبائل إلا إذا كان

---

(1) شرح المفصل: 5/ 334، وينظر الممتع الكبير في التصريف: 89.
(2) مع المصادر في اللغة والأدب: 2/ 85.
(3) ينظر: ديوان الأدب: 2/ 13- 15.
(4) العين (قحط): 3/ 39.
(5) المنتخب من غريب كلام العرب: 669.
(6) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (قحطان): 8/ 5383.
(7) ينظر: لسان العرب (قحط) : 7/ 374، وتاج العروس (ق ح ط): 20/ 9.

أمراً مشهوراً فيضطر إلى التصريح به[1]، لكن الفارابي ذكر (عدنان) وغَفَل عن (قحطان) فهو أشهر من نار على علم.

ثانياً: <u>الاستدراك بأبنية الأسماء الرباعية المجردة</u>:

1-عُذْلُم:

من الأسماء الرباعية المجردة على وزن (فُعْلُل)، والاسم الرباعي يكون على أربعة أحرف ليس فيهِ حرف من حروف الاعتلال، وذلك نحو: بُرْثُن وزَبْرَج وجَعْفَر[2]، إذ ((لا تبال بعد هذا أن يكون فيه زائدة، أو أن تُكرَّر فاؤه أو عَينهُ أو لامُهُ أو يلحق بالخماسي أو السداسي أو السباعي)).[3]

ولمَّا ذكـر الخليـل الاسم (عُذْلم) في معجمهِ بقولـهِ: ((عُذْلم: العُذْلُمي من الرجـال: الحريصُ الذي يأكل ما قَدِرَ عليهِ))[4]،عَلَّق أحد مُحققَي كتاب (العين) وهما الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور مهدي المخزومي، بقولـه:((لم أهتدِ إليه ولم أجده في المعجمات المتيسّرة لدي)).[5]

وأفاد البحث والتوثيق من المعجمات العربية القديمة التي جاءت بعد كتاب (العين) أنَّ الاسم (العُذلمي) حدث لهُ (قلب مكاني)، إذ ذكرت المعجمات الاسم (العَلذمي) بالدلالة نفسها التي ذكرها الخليل، والقلب المكاني في اصطلاح اللغويين: هو حلول حرف مكان حرف آخر في الكلمة المفردة بالتقديم والتأخير مع حفظ المعنى نفسه، مثل: شخم وخشم، واضْمَحلَّ وامْضَحلَّ[6]، لذلك يكون (العَلذمي) هو مقلوب (العُذلمي) بتقديم اللام وتأخير الذال، على وفق القاعدة التي ذكرها اللغويون في هذهِ الظاهرة اللغوية. وعلى الرغم من تفاوت أدلّتـهم في معرفـة الأصـل المقلوب، كانـت آراؤهم مختلفـة من حيث قبـول القلـب

---

(1) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره : 1/ 162-163، ومعاجم الأبنية في اللغة العربية: 63.

(2) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: 292، وارتشاف الضرب: 1/ 64- 65.

(3) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: 292.

(4) العين (عُذْلُم): 2/ 344.

(5) المصدر نفسهُ: الحاشية الثانية: 2/ 344.

(6) ينظر: الخصائص: 2/ 75- 76، وشرح الشافية للرضي: 1/ 21- 22.

وانكاره.[1]

وذكر الأزهري (ت370هـ) الاسم (عَلذم) بقوله: ((وقال الليث: العَلذمي من الرِّجال: الحريص الذي يأكل ما قدَر عليه))[2]، وقد تَبعهُ في هذا القول ابن عباد وابن منظور والزَّبيدي[3]، وقد ذكر أحمد بن مصطفى الدمشقي (ت1318هـ) في (اسماء الحريص) الاسم (العلذمي) بالمعنى نفسه الذي ذكرته المعجمات العربية.[4]

وبذلك حدث لهذا اللفظ (قلب مكاني)، فهو مخالف لما ذكرهُ الخليل في كتابهِ وهو الاسم (العُذلمي). وإذا عرفنا أنَّ محققي كتاب (العين) قد بذلا جهداً كبيراً في تحقيق هذا الكتاب النفيس، بالاعتماد على أقدم النُسخ وأفضلها[5]، لذا يعدّ الاستدراك في هذا الموضع صحيحاً صحيحاً ومقبولاً.

ثالثاً: <u>الاستدراك بأبنية الأسماء الرباعية المزيدة بحرف</u>:

1-الهُزْنُوع:

اسم رباعي مزيد من الاسم (هُزْنُع)، بزيادة (الواو) رابعةً فيهِ، قال المبرد(ت285هـ): ((هذا باب تَفْسير بنات الأربعة من الأسماء والأفعال بِما يَلحقها من الزوائد فالاسم من بنات الأربعة يكون على مثال (فُعْلُول)، وذلك نحو قولك: عُصْفُور وزنْبور، فالواو وحدَها زائدة، ويكون على مثال (فِعْلِيل) نحو: دِهْليز وقِنْدِيل...)).[6]

وزاد ابن جني في تفسيرهِ للاسم (فُعْلُول) بقوله: ((قولهم: كل اسم على فُعْلُول، فهو مضموم الأول: ونظير هذا الذي قاله أبو عثمان في التجوز، قولهم: وكل اسم على فُعْلُول، فهو مضموم الأول ... وكانت عينه ساكنة، ولامه مضمومـــة، وبعدها واو، وبعـد الواو لام

(1) ينظر: تداخل الأصول اللغوية وآثره في بناء المعجم: 2/ 645.
(2) تهذيب اللغة (علذم): 3/ 230، وينظر: مختصر العين: 281.
(3) ينظر: المحيط في اللغة (العلذمي): 2/ 268، ولسان العرب (علذم): 422/12، وتاج العروس (ع ل ذ م): 33/ 141.
(4) ينظر: معجم أسماء الأشياء المسمّى اللطائف في اللغة: 138.
(5) ينظر: العين (المقدمة): 31- 34، وبحوث في المعجمية العربية (المعجم اللغوي): 38- 39.
(6) المقتضب: 1/ 86، وينظر: شرح المفصّل: 4/ 195.

أخرى، ففاؤهُ مضمومة)).[1]

واستدرك محققا كتاب العين الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، الاسم (الهُزْنُوع) على معجماتنا العربية القديمة، إذ وجدا هذا الاسم عند الخليل وذلك بقولهِ: ((هزنع: الهُزْنُوع، ويقال هو بالغين المعجمة: هو أصول نباتٍ شِبه الطُّرثُوث)).[2]

وعلّق المحققان على الاسم (الهُزْنُوع) في حاشية الكتاب بقولهما: ((لم يرد في سائر المعجمات، وهو مما تَفرَّد به كتاب العين)).[3]

ويبدو أنَّ المحققين الفاضلين لم تكن لديهما قراءة فاحصة للمعجمات العربية القديمة في البحث عن هذا الاسم؛ وذلك لأنَّ التوثيق أثبت لنا خلاف ما ذكراهُ، إذ وجدنا الاسم(الهُزْنُوع) في ثلاثة من المعجمات القديمة، فقد جاء فيها: الهُزْنُوع: نبات يُشبْه الطُّرثـوث، والهُزنُـوع كعُصْفور، أهملـهُ الجوهري، وذكر الليث الصواب بالراء، أو بالغيـن المعجمة مع الزاي.[4]

وبذلك يسقط استدراك المحققين الدكتور مَهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، استناداً إلى التوثيق الذي أثبتناه من معجماتنا العربية القديمة.

القسم الثاني

الاستدراك بأبنية جموع التكسير

أولاً : الاستدراك ببناء جمع القلة على وزن (أفْعَال):

1-أَوْداء:

ذكر سيبويه أبنية جموع القلة القياسية، ومنها بناء (أَفْعَال)، ويقاس هذا البناء في كل اسم مفرد جاء على وزن (فَعَل) مفتوح (الفاء والعين)، نحو: جَمَل- أجْمَال، ووَثَنَ- أوْثان، وكذلك يصاغ من الوزن (فَعْل) بفتح (الفاء وسكون العين) نحو: صَوْت- أصْوَات، وقَوْس- أقْوَاس، ويصاغ ايضاً من (فُعُل) مضموم (الفاء والعين) نحو: طُنُب- أطْناب، ويصاغ من (فِعْل)

(1) المنصف:1/ 198- 199، وينظر: إسفار الفصيح: 192/1.

(2) العين (هزنع): 2/ 280.

(3) المصدر نفسه: الحاشية الخامسة: 2/ 280.

(4) ينظر: لسان العرب (هزنع): 8/ 372، والقاموس المحيط (الهزنوع): 775، وتاج العروس (هزنع): 22/ 397.

بكسر (الفاء وسكون العين) نحو: جِذْع- أجْذاع، ويصاغ من (فِعَل) بكسر (الفاء وفتح العين) نحو: قِمَع- أقْمَاع[1]. وكذلك يطرد البناء (أفْعال)، في كل اسم ثلاثي لا يجيء منهُ (أفْعَل).[2]

وذكرت الدكتورة وسميّة عبد المحسن المنصور أنَّ بناء (أفْعال) جاء جمعاً لـ (فَعَل) مفتوح (الفاء والعين) لأربعين لفظاً في القرآن الكريم، وذلك في سبعة وتسعين وأربعمائة موضع، منها: نَهَر- أنْهَار، وزَلَم- أزْلَام، ونبَأ- أنباء.[3]

وأمَّا (أَوْدَاء) فهو من جموع القلة على وزن (أفْعَال)، مقيس من الاسم المفرد (الوَدَأ) على وزن (فَعَل).

وجد السيد علي الشهرستاني الجمع (أوْدَاء) في قول السيد علي خان المدنيّ الحسينيّ في كتابه (الطراز)، إذ جاء فيه: ((والوَدَأُ، كَسَبب : الهلاكُ. الجمعُ: أَوْدَاءٌ كأسباب)).[4]

فعلّق السيد علي الشهرستاني قائلاً: ((ولم يذكر أحدٌ سواهُ هذا الجمع، وهو قياسي، وقد وزن بسبب وأسْبَاب إيذاناً منه بذلك.)).[5]

وأثبت البحث والتوثيق[6] من معجماتنا العربية القديمة، صحة استدراك السيد علي الشهرستاني لهذا الجمع (أَوْداء)؛ إذ لم تذكره معجماتنا اللغوية جمعاً من (الوَدَأ)، بل ذكرت معجماتنا هذا الجمع للاسم (الوادي)، قال الأزهري: ((والوَادي...والجميع الأوْدية...الوادي تجمع أوْداء على أفْعَال مثل صَاحب وأصْحَاب))[7]. ولم يذكروه في مادة (وَدَأ)0

(1) ينظر: الكتاب: 177/2- 179و 184- 190، وتوضيح المقاصد والمسالك: 1381/3.

(2) ينظر: همع الهوامع: 3/ 349، وشذا العرف في فن الصرف: 83.

(3) ينظر: صيغ الجموع في القرآن الكريم: 153/1.

(4) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المُعوّل (وَدأ): 228/1.

(5) المنهج الاستدراكي النقدي في اللغة: 162.

(6) ينظر: العين (وَدأ): 8/ 96، ولسان العرب (وَدأ): 1/ 191، وتاج العروس (وَدأ): 484/1.

(7) تهذيب اللغة (دأي): 164/14، وينظر: لسان العرب (ودي): 15/ 384، وتاج العروس (ودي): 40/ 179.

ثانياً : <u>الاستدراك بأبنية جمع الكثرة على وزن (فُعَلاء) و (مفاعيل)</u>:

1-أُمَناء :

هو من جموع الكثرة على وزن (فُعَلاء)، وهو من جموع الصفات الخاصة بالمذكر، ويكون مفرده بوزن (فعيل) بمعنى (فاعل)، قال الرضي (ت688هـ):((ويجيء أيضاً فُعَلاء كثيراً جمعاً لفعيل، بمعنى مُفاعل، كَجُلساء وخُلفاء)).[1]

وذكر المرادي (ت749هـ) أنَّ (فعيل) لا يجمع على (فُعَلاء) إلّا نادراً نحو: دَفين-دُفَناء، وسَجين- سُجَناء[2]، وأجاز خالد الأزهري (ت905هـ) جمع (فعيل) إذا كان وصفاً لمذكر عاقل، بمعنى مَفعل ومُفاعل وفَاعل، غير مضاعف ولا معتل اللام نحو: كريم- كُرَماء، وظريف- ظُرَفاء، وبخيل- بُخَلاء.[3]

وعثَرَ الدكتور إبراهيم السامرائي على الجمع (أمَناء)، بوزن (فُعَلاء) عندَ المحسن بن علي القاضي التنوخي (ت384هـ)، بقوله: ((واللغويون والنحاة، والشهود والقضاة، والأُمَناء والولاة)).[4]

وعلّق الدكتور السامرائي قائلاً: ((و"الأُمَناء" جمع أمين، وهو من يَنيطُ بهِ القاضي حِفظَ أموال القاصر أو غيره)).[5]

ولم تذكر معجمات اللغة القديمة الجمع (الأُمَناء) بحسب ما أثبتهُ التوثيق[6] منها، إلّا أنَّ أنَّ الأدباء في كتاباتهم قد ذكروا هذا الجمع، قال الجاحظ : ((وحَين أكلت الأمانات الأُمَناء والأوحياء، ورتّع فيها المعدّلون والصرافون)).[7]

---

(1) شرح الشافية للرضي: 2/ 158، وهمع الهوامع: 3/ 360.

(2) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك: 3/ 1399، وشرح ابن عقيل: 4/ 130.

(3) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: 2/ 544، وهمع الهوامع: 3/ 360.

(4) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: 2/1.

(5) التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية: 34.

(6) ينظر: العين (أمن): 388/8، وأساس البلاغة (أ م ن): 1/ 34، ولسان العرب (أمن): 21/13، وتاج العروس (أمن): 184/34.

(7) البخلاء: 268.

وذكر أبو حيان التوحيدي : ((ويقول: الأُمَناء ثلاثة: جبريل عليهِ السلام لأنَّه يحمل عن الله تعالى، ومحمد صلى الله عليه [وآله] وسلم لأنَّه بلغ الأمة، ومُعاوية لأنَّه كتب الوحي)).[1] ويسمَّى رئيس المديرين والمشرفين بـ(أمين الأُمَناء)، وكذلك رئيس الجماعة، ورئيس القبيلة كلّها[2].

وبذلك يتّضح أنَّ هذا الجمع قد جاء في مرويات الأُدباء والكتّاب الذين عاشوا في القرن الثالث الهجري وما بعدهُ، كالجاحظ، والتّنوخي، والتوحيدي وما بعدهم، والاستدراك في هذا الموضع نعُدّهُ مقبولاً وصحيحاً، لأنَّ قيمة الاستدراك تكمُن في إيراد اللفظ المستدرك الذي أخلّت بذكره المعجمات القديمة، وجاء في مرويات الأدباء القدامى وكِتاباتهم.

2-مَشاهير:

إنَّه من جموع الكثرة على وزن (مَفاعِيل)، من اسم المفعول (مَشهور)، وذكر سيبويه (ت180هـ) أنَّ (مفعول) يجمع على جمع سلامة، بزيادة (الواو والنون)، وذلك بقوله: ((والمَفْعُول نَحو مَضْروب، تقول مَضْروُبون غَير أنَّهَم قد قالوا مَكسُورٌ ومَكاسِير، ومَلعونٌ ومَلاعين، ومَشْؤمٌ ومَشائيم، ومَسْلُوخةٌ ومَساليخ، شَبّهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن)).[3]

وتَبِعَ ابن السراج (ت316هـ) ما ذكره سيبويه في جمعهِ لصيغة (مفعول) بالواو والنون، وقد سُمِع مَكسور ومَكاسِير ومَلُعون ومَلاعين[4]، فصيغة (مفاعيل) تكون جمعاً، لما كانت فيهِ الميم زائدة أولاً وذلك نحو: مِفعال ومِفعيل ومِفَعلة، مثل: مَصابيح ومَواثيق ومَساكين ومَعاذير.[5]

واستدرك الدكتور مصطفى جواد الجمع (مشاهير) على الفيومي في مصباحهِ، الذي لم

(1) البصائر والذخائر: 4/ 233.
(2) ينظر: تكملة المعاجم العربية (أمن) :192/1.
(3) الكتاب: 2/ 210، وينظر: شرح المفصَّل: 318/3.
(4) ينظر: الأصول في النحو: 23/3، والممتع الكبير في التصريف: 92.
(5) ينظر: صيغ الجموع في القرآن الكريم: 1/ 527، والمستقصى في علم التصريف: 829.

يذكره في مادته (شهر)، بل جاء في سياق تعبيره أي أسلوبه في شرح مواد أُخر من معجمهِ، وذلك بقولهِ: ((والموجود في مشاهير الأصول المُعْتَمدة))[1]، وقال أيضاً: ((ولا ذِكرَ للمدِّ في مشاهير الكُتُب)).[2]

وعلَّق الدكتور مصطفى جواد مستدركاً هذا الجمع على الفيومي في مصباحهِ بقولهِ: ((ولم يذكر المشاهير جمع مشهور في مادة "شهَرَ"))[3]؛ وهذا نوع خاص من الاستدراك؛ لأنَّ الذي يبحث عن الجمع (مشاهير) في مادته (شهر) لا يجد هذا الجمع في هذه المادة، بل يجدهُ في سياق حديثهِ عن مواد أُخر لا علاقة لها بهذا الاسم.

أمَّا معجمات اللغة القديمة فلم تذكر (مشاهير) في مادة (شَهَر)[4]، بل أوردتهُ متناثراً في عدة مواضع، بحسب ما يقتضيهِ أسلوب المعجمي في شرح مواد معجمهِ، قال الأزهري: ((يوم بُعاث وهو من مشاهير أيام العرب))[5]، وقال ابن سيده (ت458هـ): ((وعوران العرب: مشاهير عُورهم، كالشماخ بن ضِرَار وغيره))[6]، وقالوا: مشاهير سيوف العرب، ومشاهير علماء السلف، ومشاهير المعارف والكتب.[7]

وجاء الاسم (مشاهير) في الكتب الأدبية والتاريخية، قال ابن عبد ربه الأندلسي (ت328هـ): ((ومن مشاهير فرسان الخوارج: عمرو القنا، من بني سعد بن زيد مناة، وعبيدة بن هلال ...))[8]، وقال المطهّر بن طاهر المقدسي (ت نحو 355هـ): ((وبُوبِعَ أبو إسحـق

(1) المصباح المنير (أمِنَ): 1/ 24.
(2) المصدر نفسه (نشأ): 606/2.
(3) في التراث اللغوي: 263، ودراسة المعجمات اللغوية (بحث): م254/6.
(4) ينظر: العين (شهر): 3/ 400، وأساس البلاغة (ش هـ ر): 524/1، وتاج العروس (شهر): 262/12.
(5) تهذيب اللغة (عمد): 152/2، وينظر: لسان العرب (بعث): 117/2.
(6) المخصص: 102/1.
(7) ينظر: المخصّص: 20/2، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف: 398.
(8) العقد الفريد: 1/ 185.

إسحـق المعتصم بالله وهو محمد بن هارون سنة ثماني عشرة ومائتين، فتخرَّم كثيرٌ من أهل الجبـال

من مشاهير همذان وماسبذان)).[1]

وبذلك نستطيع القول: إنّ المعجميين يجيزون جمع (مشاهير) من (مشهور) على حد السماع – إن صحّ ذلك – ولم يجمعوا (مفعولاً) بالواو والنون – كما ذكره (سيبويه) في حكمه على هذا الجمع، لذلك أثبت أدباء اللغة قياسية هذا البناء (مشاهير) الذي ورد ذكرهُ في مروياتهم وكتاباتهم، ووفق ذلك نستطيع أن نستدرك هذا الجمع على المعجمات القديمة، وليس على (المصباح المنير) فقط، لأنَّ المعجميين ذكروهُ في عدة مواضع، ولم يذكروه بموضعهِ في مادته المعهودة.

(1) البدء والتاريخ: 6/ 114، وينظر: الكامل في التاريخ: 5/ 147.

Reparation in the Ancient Arabic Lexicon by The Contemporaries Iraqi Learners

This study deals with the Contemporaries Iraqi learners 'effort in amending the ancient Arabic lexicon .Reparation is one of the ancient linguistic phenomena which began with the existence of the first Arabic lexicon that is(Ala'ayn)by Khalil Bn Ahmed Al-Farahidi and (Taj Al-A'rous) by Al-Zubaidi .So, the phenomenon "Reparation "begins to grow and expand with the edition and classification of other Arabic lexicons because of the temporal and spatial limits that the linguists placed to record the items in their lexicons.

The Contemporaries Iraqi researchers have paid attention to this phenomenon by amending those lexicons concerning the vocabularies and meanings which exist in the language and to complete any shortfalls in those lexicons and to save the ancient Arabic heritage representing these lexicons.

So, in this study the researcher tends to deal with various patterns of reparations as(nouns, verbs, meanings ,as well as the extraneous and translated into Arabic items)to include the reparations of nouns and their structures :the bare nouns and the inflection ones with their irregular plural and the derivations .Besides , it includes the verbs with their structures and whether they are transitive or intransitive as well as the arrangement of the verbs .Furthermore, the reparations also include the vocabulary meanings depending on what the Iraqi researchers have found out from the historical, linguistic and literary references ,moreover ,it tackles the meanings that any lexicon may forget or any meanings exist in certain lexicons but forgotten in others. Such reparations have the foreign and translated from Arabic words

as from: Persian ,Turkish and Greek vocabularies which have been forgotten in various books.

The study shows that these reparations are either original relied upon or generated which are refused by the ancient linguists but accepted by the contemporaries particularly by the Iraqi researchers who regard these vocabulary as measurement in language .Moreover , They rely their reparations on the historical , linguistic and literary references in addition to the ancient lexicons they tackled in their verification and study. Also, it has been verified that some of these reparations have been wrongly corrected.

Furthermore ,the researcher depends on many historical ,linguistic and literary sources in addition to many ancient , modern lexicons ,university theses, dissertations ,and many researches published in Iraqi and Arabic periodicals.

Finally, it has been noticed that the contemporaries Iraqi researchers have put forth in their inductions of those lexicons ,their work has been so difficult in studying the vocabularies and their meanings from those books and ancient resources and this gives a great deal of importance to this lexical scientific study.

Researcher